محمد خطاب يكتب: مسرحية بائع البطاطا

الثلاثاء 12-11-2013 22:56



صورة أرشيفية

عم ربيع: ياللى هناك ياللى هنا تعالى اسمعوا حكايتى أنا ،

أنا مواطن غلبان جار عليه الزمان،

لا غنى حن عليه

و لا حاكم نصفني،

سمونى محدود الدخل

اندهشت قاللى مالكش دخل

تاجروا بحالى ومحتالي

وكل مايبجى شهر 7 أحط إيدى على خدى

لأن الكبير بيزودنى 10%

و الأسعار بتزيد 100%

أعيش إزاى و أعيش بإيه

ماهو أهلى معلمونيش ألعب كورة

و لا أمثل فى مسلسل تركى ولا حتى عبري

أنا شاب و الشعر شاب من أحوالنا

بكيت ناديت ما حد سمع ندا

و لا حتى عبرنا

أبويا سمانى ربيع

شفت حر وشتا وخريف واتحرمت من فصلي

(يدخل بائع البطاطا صبى صغير والوجه مغبر . يصفر ربيع بفمه)

الولد عمر المصرى جه

الله ريحة البطاطا تجنن

(يضع يديه فى جيبه . يائسا)

ملاليم يا دوب تروحنى البيت

بلاش بطاطا

عمر المصري: بطاطا سخنة زى الشارع

بطاطة الثورة

دخانها يحى الأمل

ويطرد دخان فنابل الغاز

قرب قرب

(يتوافد عدد من الشبان، يشترى كل منهم)

بائع البطاطا:)لغريب (الووو يا باشا

ربيع : أنا

عمر المصري: انت هتقضيها بص .. مش هتاكل حته

ربيع :)يخرج جيبه خاويا(حتى البطاطا عزت على اللى زيي

عمر المصري: تعالى خد حتة ولا يهمك الفقراء لبعضهم

ربيع :) يأخذ قطعة يلتهمها(شكرا شكرا

عمر المصري: بالراحة كده تزور تموت يبقى معملناش حاجة

ربيع : أصلى على لحم بطنى من الصبح

عمر المصري: و مين سمعك .. نفسى فى سندوتش فول

ربيع : ما تشتري

عمر المصرى مينفعش لازم كل اللى اكسبه أوديه لامى و أخواتى البنات

ربيع : انت عائل أسرتك

عمر المصري: انت هتصاحبى روح شوف اللى وراك وسيبنى أشتغل

ربيع : بس المظاهرات شدت مش خايف

عمر المصرى خلينا نشوف لينا مصلحة

سلمى : ميشو .. ميشو

منى : بتعملى ايه هتاكلى من الولد ده

سلمى : وماله ده عليه بطاطا تجنن

منى : متهزريش .. انتى مش شايفة شكله

سلمى : ماهو لو انتى بتنزلى التحرير كتير كنتى عرفتى

منى : أعرف إيه

سلمى : هنا كلنا واحد .. أسرة كبيرة

بائع البطاطا : تحت أمرك يا ست تاكلى بطاطا

مني: لالا

سلمي: هات لنا اتنين

مني: لالالا

سلمي: عنك ما كلتى .. أنا هاكلهم وحدي

عمر المصري: الأستاذة مش عاوزة منى ليه .. عشان فقير

مني: لا يا حبيبي

عمر المصري: أنا بصرف على أسرة)منى تمد أيدها فى جيبها (لا يا أستاذة

أنا أحب أكل من عرق جبيني

(يمر مجموعة من الشباب يهتفون)

الشباب: ثوار أحرار هنكمل المشوار

(يشتروا البطاطا و يكملوا مسيرتهم)

ربيع : وادى طفل كبر قبل الأوان بيجرى على أسرة

يأكلها من عرق البطاطا

ولو سعرها غلى عليه

ولا شحت

هيموت من االجوع

ما هى بطاطا

كلنا بنختلف سياسة

بنتفق على العدالة الاجتماعية

كلنا بنادى بحقوقنا

عيش ومش لاقيينه

حرية و لسه بعيدة

كرامة انسانية وهم

دخل الولد وسط المظاهرات و شوية ظهر بلطجية ، على وشهم علامات)

فاتحين مطاوى وكازلك ومولتوف و شوم ، دخلوا بنظام الكل خاف)

ربيع : مين وتبع مين

عمر : منعرفش

ربيع : بس هما عارفين سكتهم

راحوا طوالى على الداخلية يرموا مولتوف

لما أقنعهم يتراجعوا

(لبلطجي(بلاش بلطجة مشكلتنا فى مطالبنا

نوصلها لأولى الأمر

(البلطجية يضربوه)

بلطجي1 : خاين

بلطجى 2 : عميل

ربيع : الرحمة

بلطجى 3 : اسحلوه

ربيع : لا و النبى جسمى مكسر بلاش

بلطجي1 : عشان متحطش مناخيرك فى اللى مالكش فيه

ربيع : يا ناس الحقونى

عمر المصرى : وحدوا الله ... سيبوه

بلطجى : وانت تعرفه يا ميشو

عمر المصرى : ده غلبان ومالوش فى حاجة

بلطجي1 : سيبوه

بلطجى 2 : يللا بينا نحرق قسم وللا مدرعة مش فاضيين للتافه ده

ربيع : أه يا جسمى يا انا

عمر المصرى : ايه حشرك فى اللى مالكش فيه

ربيع : و أنا ايش عرفنا إن هيجرا ليه اللى جرالي

عمر المصرى : متحاولش تعمل بطل تاني

ربيع : بطل و أنا الفقر هاددني

بطل و الحوجة كاسرة نفسي

بطل و أنا يتيم لا له بيت يلم ولا دولة تحن

موف حكومة لله يا محسنين

عمر : الشارع اللى لمنى يلمك

ربيع : هو أنت قاعد فى الشارع على طول

عمر : بيتنا العدد فيه كتير .. بقعد هنا ف الميدان

بس أنت كبير على نومة الشارع

ربيع : أنا ليه بيت زى بيتك و بيت أى فقير

ضيق ومخنوق مفيهوش حاجة تبل الريق

عمر : بس شكلك أفندي

ربيع : أفندى حالم ببكرة

مرتبى يادوب يقضى وجبة فى اليوم متغمسة بطين بلدي

هسألك سؤال .. انت سعيد

عمر : سعيد بالشقا نفسى أريح يا خال

أنا فى الشارع ملطشة ولولا المسكنة و الألفة بينى و بين الأشباح

مكنتش أقدر أعيش

ربيع : دنيا بتيجى على الغلبان

عمر : انت اول مرة تنزل الميدان

ربيع : طول عمرى ماشى جنب الحيط

مقهور غلبان مالى صوت

عمر : فيه حد كده دلوقتي

ربيع : عمرى ما كنت غير كده

أنا رضعت الخوف من صغري

لو شوفت اتنين تلاته على ناصية شارع

بخاف

ولو حد ابتسم وللا عطس

بخاف

ولو حقى ضاع وفكرت اجيبه

بخاف

برضع الذل من صغري

لا بطالب بحق و لا الحق يعرفني

نفسى فى بكرة جديد

اكون شخص جديد

عشان كده جيت أدور على نفسي

وسط شباب التحرير

(يأتى صحفى و يقترب من عمر ويهمس فى اذنه عمر

يبدو عليه الاندهاش و يأخذ منه مبلغ)

عمر المصرى : بقول ايه ..

ربيع : قول

عمر : تحب تكسب مبلغ كبير

ربيع : ياريت وحد يكره .. بس ازاي

عمر : تشاركنى على عربية تانى .. بدل الوكسة اللى انت فيها

ربيع : وهيه البطاطا بتكسب كتير

عمر : الناس بتتعامل معاها على انها كباب

ربيع : بس ممعاييش فلوس .. و بعدين انا مش عاطل انا موظف فى المجمع

عمر : طيب روح شغلك وسيبنى

بنار الذل ... يا بطاطا

بنار الفقر ... يا بطاطا

بنار اللى اتحرم م الأم

بنار قلوب متعبية غم

يا حلاوتك يا بطاطا

ربيع : الولد ده فنان .. رغم صغر سنة بس الدنيا سوته

و بنار الفرن صبته ولد جميل أصيل

رمز لجيل من الشقيانين ومش طايلين

يا زمن غدار ظلل عيل الاطفال

و احميهم غدر الكبار .. و نور لهم طاقة

يشوفوا منها بكرة أجمل و أحلي

(صوت طلقات رصاص ، حركة غير طبيعية ، الكل بيجرى يمين وشمال)

ربيع : يا ساتر

(يترمى على بحركات هستيرية)

ربيع : مش انا .. مش أنا

محدش يموتنى .. عاوز أعيش اللى معشتوش

سيبونى أعيش اللى فاضل .. زى الناس

أحلامى لسه مشوفتهاش .. سيبونى يمكن الاقى ضلها

(يلتف حول ربيع مجموعة من الشباب ، ينظر ربيع . الكل يضحك)

شاب 1 : عيل

شاب 2 : جبان

ربيع : عاوز اعيش

شاب 3 : ليه

ربيع : أصلى معيشتش اللى فات .. وعندى أمل

شاب 1 : الموت هنا هدف

شاب 2 : بعد الامل ما انخطف

شاب 3 : الموت مع الكرامة وللا الحياة بمذلة ومهانة

شاب 1 : جبان

شاب 2 : كسفتنا

شاب 3 : وكستنا

عمر : ابعد عن هنا و امشى بعيد عننا

شاب 1 : خلص الكلام والدم كان صوت الوطن

وسط الناس فقير منداس صابه العفن

قتلتو كام روح وسطنا

وبذلنا عملتوا ايه

بعتوا اللى فاضل مننا

ونصبتوا جوانا الكفن

ربيع : متلوموش عليا

ده طبعنا وده جيلنا

عشنا نخاف من العسكرى ليجى االمنام

ولو أمنا قالت نام لاجيبلك العسكرى ننام

و لو لمحنا رئيسنا فى العمل مبتسم يبقى يوم الهنا

ولو زعل ندارى جوه جوه جلدنا

ده عهدنا ودى عقيدتنا

امشى جنب الحيط أحسن لتنداس

عيش وجواك بركان تتحرق بيه

أحسن ما يدمرك طوفان السلطة

شاب 1 : ودى عيشة

ربيع : عايش وجسمى كفني

شاب2 : حرر نفسك من الخوف

شاب3 : الثورة جات تحررنا واللى ماتوا عاشوا وسطنا أحسن ما عاشوا قبلنا

ربيع : يعنى ايه ؟

شاب 1 : قول للظلم لا

ربيع : مقدرش

الكل : قول لا

ربيع :)يحاول (لسانى تقل باين بقيت أخرس

شاب 2 : بلاش حجج فارغة .. قول لا

ربيع : ل .. ل

عمر : جبان ... طيب لالالالا

شاب 3 : مش مكسوف من نفسك

ربيع : اللى انت شايفه كسوف اتعلمنا انه احترام للكبير و أدب

لو قولنا لا نبقى خالفنا التقاليد

أصل الحاكم فى عرفنا أب و أخ أكبر

منقدرش نخرج عن طوعه

شاب 1 : ولو خان

ربيع : أكيد مجبر

شاب2 : ولو قتل المعارضين

ربيع : وليه يعارضوا

شاب2 : لو خاالف القسم

ربيع : اكيد لحكمه ميعرفهاش غيره

شاب 3 : للاسف انت فعلا ميت .. لا احساس و لا دم ولا عقل

عمر : يصرخ . لا

(يجرى خارج المسرح)

يسقط الظلم و الاستبداد

(صوت طلقات رصاص . ربيع ينكمش على نفسه)

ربيع : أنا خايف .. أنا مرعوب

حد ينقذنى

حد يلحقنى

(يدخل الشباب حاملين عمر مصاب)

ربيع : عمر .. عمر حبيبي

(يأخذه بين أحضانه)

عمر : سيبينى انت جبان

ربيع : عمر مين اللى ضربك بالناس

عمر : انا من الاحرار .. من الثوار

بلغ أمى لو شفتها سلامى و قولها

ربيع : اقولها ايه) عمر يموت . يصرخ باسم عمر)

شاب 1 : الله يرحمك يا عمر .. كنت بتجرى على أيتام

ذنب انك بتدور على غد أحلي

شاب 2 : استكتروا عليه مكان تحت الشمس

ربيع : الموت لما خطف دور على أنقى روح

طفل أجمل ما خلق و سبحانه دى حكمته

اسمك معلق فى دنيتنا راجل و بطل مغوار

جسمك ضعيف حاضن رصاص أندال

ربيع :) يمسك عربية البطاطا وينادي)

بنار الذل ... يا بطاطا

بنار الفقر ... يا بطاطا

بنار اللى اتحرم م الأم

وجاله زمان بيستكتر عليه الهم

رصاص قاصد

رصاص ع الظلم بيساعد

خطف عمرُه

فى عز الضُهر بعَباطَه

يا بلدى خلاص نشف ريقِك

وتاه الإبن فى طريقك

صبح عسلِك بطعم المُر

وشفنا القهر

من قلب الصبى بيخُر

جسد واتدارى بالجرانين

وبُكره ف التراب يتْلم

وايه يعنى يُموت بيَّاع

ماطول عمر الوطن مِتباع

وناس مركونه ع الهامش

مافيش فيهم أمل عايش

وسهم الغل مش طايش

ينشِّن ع البصر ويمُر

وبعد ماقومتى ليه تانى

تطاطى وينكسر ضهرك

شاب 1 :

بنار الفته سَووكى

على الجنبين

شمال ويمين

ربيع :

وبيراهنوا على صبرك

وطلبوا الأكالين بالاسم

بيأكلوا اللى اتشوَىَ منِّك

وسلخوا تُوبك الدايب

على جِلدِك

وعملوا وليمه على عَرضِك

وهَدَروا عَ الهوا دَمِّك

بكل بروده وبساطه

ونار التلج ... يا بطاطا